بالاسرار لانه جامع لكل افضل انواع الوجود وهو الانسان الامين اربعة عناصر وما كمل وجود افراده
الا باربعة الروح والقلب والنفس والجسم والله تعالى سبحانه وتع في مراتب اسمائه الحسنى
الاحاطية الاربعية هو الاول والاخر والظاهر والباطن والاذكر بالاربعة في العشرة بقي اربعة
فلها خواص قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومن اخلص لله تع اربعين صباحا الحديث
ولذلك اختار المشايخ الاربعين يوما للخلوة السلوكية وورد في الخبر ما اجتمع اربعون مؤمنا الا وفيهم
ولي يعني اربعون مؤمنا في قوة ولي اختصاصي وان ضربت في اول منازل المات بقي اربعمائة
وكذا ورد ان خير السرايا اربعمائة بسر الثربيعي وقوته وان ضربت في منازل الالوف
بقي اربعة الاف ولذا ورد ان خير الجيوش اربعة الاف وان ضربت اربعة الاف في اول عدد
وهو الجمع وهو الثلثة بقي اثنى عشر الفا ولذلك ورد في الجيش المحروس لن اثنى عشر عن قلة ابدا
ولا شك ان سر التربيع وقوته سار في جميع المراتب من الاعداد والاطوار لها خواص وفضائل — مطلب
واسرار عند اولى الابصار السؤال الرابع من كتاب خواتم الحكم لم كان النفي مقدما على الاثبات
في قوله لا اله الا الله ولم قدم الاثبات على النفي فيقال الله لا اله الا هو الجواب قال بعض العلماء
انما قدم النفي على الاثبات ردا على زاعم الشريك ومدعيه لان المناسب في لسان العرب
من طريق البلاغة والفصاحة ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات وهو من
اسرار البلاغة المحمدية النبوية الاحمدية وانما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله
تعالى ليواطي اللسان بالقلب فاذا فرغه اثبت فيه الله تع حتى لا يجتمع مع الله غيره ولا يكون مشغولا
بشيء غيره لان القلب المشغول بغيره كيف يصح شغله بذكر الله تعالى مع ذكر غيره فتقديم النفي
على الاثبات تنبيه للذاكرين لتفريغ القلوب عن ذكر غيره وتفريدها بذكر الله وانما قدم النفي على الاثبات
في قوله الله لا اله الا هو نظرا الى حقيقة التوحيد لان الموجود المطلق هو الحق تعالى وتقدس
والمنفي ما سواه وكل شيء هالك الا وجهه فنفي تخيل وجود الغير وهو المطلوب بالنفي فكلمة التوحيد
مركبة من جزئين النفي والاثبات كالمعجون والشراب فلكل منهما خواص واحكام فمن
خواصها من داوم عليها امنه الله تع من سوء الخاتمة ومن فتنة المحيا والممات ويفتح عليه
من انواع العلوم الدينية ويسهل عليه انواع العبادات البدنية وهي الاسم الاول الجامع من اصول
الاسماء السبعة تنوب عن كل اسم الهي لانها تستجمع جميع الاسماء الحسنى معناها لا معبود
لا موجود لا فاتح لا فاتق الا هو بها يحصل الشاهد بكل اسم من اسماء الجلال من تحقق بمعاني
الكلمة العلية تجلت له انوار العلوم اللدنية واسرار الغيب السؤال الثالث من خواتم الحكم
لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة خلقت من بقية طينة آدم — مطلب



طينة آدم الصفي عليه السلام فهي عمتنا فقالت اخواتها من الاشجار فاقت كلمة التوحيد — شجرة التوحيد
جميع الاذكار افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فتشبيه الافضل بالافضل
من الحكمة الالهية ففروع شجرة التوحيد التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال وا
وراقها الاقوال فكل ان ادمي في الشجرة الاوراق فلذلك ادنى ما في الايمان الاقرار فمن
استظل بهذه الشجرة فقد ظفر ومن تاخر فقد خرج فاغصان شجرة النخلة متوجهة الى
جهة العلو والكلمة الطيبة صاعدة الى رب العلى لا يحتاج الى ملك اذا قال
الموحد لا اله الا الله صعدت الى حضرة الكبرياء وتقدس وتعالى كما اشار سبحانه
وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب السؤال السادس من خواتم الحكم لم عرفت
بالحصن عن كلمة التوحيد كما اخبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم عن الحق تعالى وتقدس كلمة
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي الجواب كلمة لا اله الا الله هي الحصن
الاكبر من تحصن بها امن من العذاب المؤبد في الاخرة وامن قائلها نفسه واهله وماله
من القتل والنهب كما قال الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ولان الحصين لا بد له من اربعة اركان كقولك لا اله الا الله اربع
كلمات لكل كلمة منها ركن ولم تتم الحدود الا باركانه فكما ان له اربعة اركان من جهة الصورة
فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي اي كلمة التوحيد
الخامسة بني الاسلام على خمس فالكلمة مدار اركان الاسلام فمن تحصن بحصنها
فقد حصل له سعادة الابد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن فقد حصل له شقاوة
الابد السؤال السابع من خواتم الحكم لم ركبت كلمة التوحيد من النفي والاثبات
الجواب قال اهل التحقيق هي مركبة من جزئين كالمعجون والشراب
لمرض لهما خواص وتاثير لا اله الا الله خاصيتها في نفي ما سوى الله وعما سوى الله تعالى
وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه كاشف القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف
الارواح يقول الله وكاشف الاسرار هو لا اله الا الله قوة القلوب الله قوة الارواح
هو قوة الاسرار لا اله الا الله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار
نكتة في الحقيقة ليست بنافية ولا مثبتة لان المنفي لا ينفى والثابت لا يثبت
فان المنفي منفي والثابت ثابت فالكلمة اربع كلمات حاصلها كلمة واحدة والاثنى عشر حرفا
حاصلها اربعة احرف فالاربعة اي الكلمة تركيب قولك لا اله الا الله اثبات محض
وتوحيد صدق من غير نفي وجحد وانما جاءت كلمة الله نافية تنفي ما سوا الله تقدس وتعالى